Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النظم المتجمد الذى يحيل النص الشعرى إلى شفرات مستقلة عن عملية التوصيل الشعرى.

وإذا كان التدويم منطقياً كلياً فالشاعر يستخدمه على كافة المستويات الشعرية ومنها المستوى النحوى عندما يكرر مجموعة من الأنماط النحوية من خلال صياغاتها أو تراكيبها المميزة، فيشيع حس الألفة والرغبة فى استنفاد أكبر قدر ممكن من الدلالات التى يمكن أن تعطيها الصياغة نفسها، وها هو يكرر وزن "الفعل فاعلة" فى هذا البيت ثلاث مرات صانعاً ما يشبه القوافى الداخلية ومشيعاً هذا الجو الفنى من التطريب :

الوصل صافية والعيش ناغية

والسعد حاشية والدهر ماشينا

ويشير الناقد إلى ملاحظة مهمة يفقد التدويم إذا افتقدها قيمته الدلالية والموسيقية وهى أن يكون منظوراً وأن تأتى عناصره المتكررة متلاحقة محسوسة بقوة مثلما جاء فى قصيدته عن جنيف :

والماء من فوق الديار وتحتها ∴ وخلالها يجرى ومن حول القرى

متصوباً متصعداً .. متمهلا ∴ متسرعاً متسلسلاً متعثرا

فهذه الصيغ الست فى البيت الثانى محسوسة بقوة نتيجة لتواليها المتدفق، فلو كانت متفرقة لما أحسسنا بها بمثل هذه القوة والغنائية العارمة، والمسألة هنا ليست مجرد لعبة أسلوبية عابرة بل إن حركة اللغة هنا توازى الواقع موازاة دقيقة وحركة الماء التى تحيط بالدور من كل ناحية تم تجسيدها تجسيداً لغوياً شديد الدقة فى تصوير شعرى بالغ القدرة على التأثير فى متلقيه لفرط صدقه وعفويته وعمق ما يطرحه من رؤية.

لقد طرحت هذه المقالة بعض الملامح التى درسها الناقد فى بحثه الدؤوب فى رؤى وأساليب شوقى، كما حاولت وضع انجاز الناقد فى سياق الرؤى المتعددة التى طرحها نقاد آخرون يجايلونه أو يسبقونه. ولكن الذى